CSPSstudies.org
DOC-06-25

Prosperity
دراسات الرخاء الاجتماعي

مركز الملك عبد العزيز للتواصل الحضاري

ودوره في تعزيز ثقافة التعايش والتسامح

إعداد
مركز دراسات الرخاء الاجتماعي

مركز الملك عبد العزيز
للتواصل الحضاري
ودوره في تعزيز ثقافة التعايش والتسامح

Prosperity
دراسات الرخاء الاجتماعي

المقدمة

يُعدّ تعزيز ثقافة التسامح والتعايش أحد الأسس الرئيسة لتحقيق التنمية المجتمعية والازدهار الحضاري؛ فالتسامح قيمة إنسانية جوهرية تميّز المجتمعات المتقدمة، وتمثل عاملاً محورياً في تحقيق نهضتها الفكرية والمادية واستقرارها الاجتماعي.

فالتسامح ليس مجرد قيمة أخلاقية، بل هو عامل حاسم في بناء مجتمعٍ متنوعٍ ومنفتحٍ يستوعب الاختلافات الثقافية والدينية والفكرية، وانطلاقاً من دورها القيادي إقليمياً ودولياً، تُولي المملكة العربية السعودية أهمية كبيرة لترسيخ هذه القيمة النبيلة بوصفها جزءًا من استراتيجيتها لتعزيز الوحدة الوطنية والانفتاح العالمي.

في هذا الإطار، أُنشئ **مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري** (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني سابقًا) كواحدة من المبادرات الرائدة التي تعكس رؤية المملكة في ترسيخ قيم التسامح والتعايش، وهو مركزٌ غير حكومي مستقل وذاتي التمويل، ويُمثل منصة شاملة للحوار الحضاري والتواصل الثقافي، ويسعى إلى تقليص الفجوة بين الثقافات وتعزيز مفهوم التفاهم المتبادل. كما يُعبّر المركز عن التزام المملكة بمبادئ الاحترام والسلام العالمي، مما يُسهم في إبراز صورتها بكونها دولة تنشد السلام والتنمية، محلياً وعالمياً.

ويحظى المركز بصفةٍ استشارية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، وهو ما يمنحه ثقلاً دولياً يعكس نجاحه في خدمة قضايا الحوار والسلام، وتمثل هذه المكانة الاستراتيجية دليلاً على قدرته في معالجة القضايا المعاصرة، كالتطرف الفكري والصراعات الثقافية، من خلال تقديم حلول واقعية تُسهم في بناء مجتمعات مستقرة ومزدهرة.

إن هذه الدراسة تهدف إلى تسليط الضوء على الدور المحوري الذي يقوم به مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري في تعزيز ثقافة التسامح والتعايش، من خلال استعراض الجوانب التنظيمية والاستراتيجية لأنشطته، والإحاطة بالإجراءات العمليَّة للمركز، والذي يرتكز على اعتقادٍ راسخٍ بالتعدُّديَّة في الرأي واحترام وجهات النظر في الموضوع الواحد، من خلال طرح رؤية كُلّية شاملة تتجلّى في ابتكار أعمال ونشاطات معرفيّة تهمُّ جميع أفراد المجتمع، وتشمل معايير قابلةً للقياس وقادرةً على دعم الجهود المبذولة بغية بلوغ الرخاء المُستدام، ولأنَّنا بصدد الحديث عن التسامح والتعايش وهما ينتميان إلى وسطٍ ثقافيٍّ وفكريٍّ نوعيٍّ مُشترك، اقتضت أن تكون هذه المُشاركة في صميمِ التنوّعِ الثقافيِّ والفكريِّ، لتصبح أساساً لتحقيق الراحة والسكينة ونشر روح التفاؤل بين الناس وحل أسباب الخلاف بينهم، وبالتالي رفع جودة حياة الأفراد والوصول بهم إلى مستوى رفيع من الرخاء الاجتماعي.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف المعطيات كما هي، وتحليل العلاقات بين عناصرها دون تحيز، بهدف تفسير الظواهر والكشف عن خصائصها وآليات عملها، ويُعد هذا المنهج الأنسب لدراسة أنشطة المركز وفعالياته، لما يتيحه من تتبعٍ للنتائج وتحويلها إلى تطبيقات عملية تسهم في تطوير الأفراد والمجتمع.

التعايش والتسامح المفهوم والأهمية

إنّ مفهومي التسامح والتعايش يقتضيان العقلانيّة والتفكير والتعمير المادي والارتقاء الروحي، والعدالة الاجتماعية والمحبّة الإنسانيّة والحرّية والكرامة والمساواة وتعزيز الروابط الأساسية بين أفراد الدولة ومؤسساتها لبناء مُجتمع حضاريٍّ يُعّزز التنوّع الثقافي ويدعم الرخاء الاجتماعي.

وما بلغه الإنسان اليوم من تقدّم متسارعٍ في عالم المادّة، يؤكّد حاجة المجتمع في كلّ زمان ومكان إلى منهج التعايش والتسامح.
والمقصود بمعنى التسامح والتعايش احترام الآخرين وحرياتهم، والاعتراف بالاختلافات بين الأفراد والقبول بها، فالتسامح هو احترام للتنوع الثقافي، والتعايش هو انفتاح على الأفكار والحضارات الأخرى بدافع الاطّلاع والتعرّف والتثقّف.[1]

ويُعد التسامح موضوعاً تربوياً ونفسياً وثقافياً واجتماعياً يتصل بالأخلاق، وهو تعبيرٌ عن رحابة الصدر في موافقة حق الآخرين في تبنّي ما يشاؤون من الأفكار والمعتقدات الدينية والمذهبية والفلسفية، وقد اختلف مفهوم التسامح مع مرور الزمن، إذ كان مرتبطاً في السابق بالسلوكيات الفاضلة فقط، والتي تصدر عن الأشخاص لمن هم دونهم من باب العطف أو الشفقة، أو فعل الخير، إلا أنه من بعد الثورة الفرنسية ارتبط بالحرية والمساواة والإخاء وحقوق الإنسان، ليصبح قيمة إنسانية حياتية ضرورية تنبع من التنوّع الإنساني العرقي والديني والثقافي والاجتماعي.[2]

وقد عرّفته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بأنه: الاحترام والقبول والتقدير للتنوّع الثري لثقافات عالمنا، ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا، وأشارت بأنه يتعزز بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، كما أنه الوئام في سياق الاختلاف، وأكّدت بأنه ليس واجباً أخلاقياً فقط، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضاً، وهو الفضيلة التي تيسّر قيام السلام.[3]

وبناءً على ذلك، يمكن تعريف التسامح بأنه عملية تغيير المشاعر والأفكار والسلوكيات السلبية، وقبول واحترام قرارات ومعتقدات الآخرين المخالفة بشكل إرادي.[4]

أما التعايش، فهو ضرورة حتمية وحقيقة أكّدت عليها الأديان، فبدونه يتزعزع الأمن والاستقرار، وتتدهور جودة الحياة في المجتمعات، وبالتالي فهو يمثل القاعدة الاجتماعية الأساسية لأي مجتمع، ويمكن تعريفه بأنه: العيش مع الآخرين وتكوين علاقات معهم تتسم بالتقارب والتآلف والإخاء، في بيئة تسودها الألفة والسلام، والتعاون لتحقيق الخير للمجتمع والوطن.[5]

---

[1] الدرعي، د. عمر. (2021). التسامح في الشريعة الإسلامية، جامعة محمد الخامس، أبو ظبي، ص(31).
[2] مركز دراسات الرخاء الاجتماعي. (2023). دراسة معيارية حول الرخاء الاجتماعي، ص(3).
[3] جامعة منيوستا. (1995). ديباجة إعلان مبادئ بشأن التسامح، المؤتمر العام لليونسكو في باريس، الدورة (28)، المادة رقم (1).
[4] مركز دراسات الرخاء الاجتماعي. (2023). دراسة معيارية حول الرخاء الاجتماعي، ص(4).
[5] مركز دراسات الرخاء الاجتماعي. (2023). دراسة معيارية حول الرخاء الاجتماعي، ص(5).

ويبرز هنا تساؤلٌ حول العلاقة بين مفهوميّ التسامح والتعايش، ويمكن توضيح الارتباط بينهما على النحو التالي:

1. التسامح حالة تؤدي بدورها إلى إزالة الضغينة والحقد بين الأفراد، ويكون بذلك رافداً مهماً من روافد تحقيق الراحة والطمأنينة ونشر السعادة بين الناس، وبالتالي رفع جودة الحياة للأفراد للوصول إلى مستوى عالٍ من الرخاء الاجتماعي.

2. مفهوم التعايش مرتبطٌ بكونه الأساس الاجتماعي الذي يقوم عليه أي مجتمع، كما أنه حالة توفّر ظروفاً نفسية وجسدية إيجابية للأفراد والمنظمات والمجتمعات على نحوٍ يمكّنهم من الحفاظ على سلامة جميع أفراد المجتمع، ويسمح لهم ببدء حوارات مناسبة ومثمرة تساهم في خفض التوترات وتعزيز السلام وحل أسباب الصراع، وبالتالي فهي تعزز خُلق التسامح.

وبناءً على ذلك يمكن القول بأن التسامح والتعايش ليسا مجرّد مفهومين مستقلين، بل تربطهما علاقة ديناميكية، فالتعايش يوفر بيئة للتفاعل الإيجابي، مما يُعزز مشاعر التسامح، بينما يُمكّن التسامح الأفراد من بناء علاقات تعاونية قائمة على الاحترام، وهذه العلاقة التفاعلية تُظهر كيف يتداخل هذان المفهومان لتحقيق مجتمع يُثمّن التنوع ويعمل على تحقيق السلام وتعزيز التنمية بمفهومها الواسع والشامل.

ولا شكّ في أنّ أهميّة التسامح والتعايش تأتي من الاستجابة لفطرة الإنسان الذي يحبُّ أخاه الإنسان، فالكلّيات الشرعيّة العامّة سواء كانت الاعتقاديّة أو الأخلاقيّة أو التشريعيّة أو الأدلّة الفرعيّة الكثيرة، ميدانٌ خصبٌ للتدليل على أنّ التسامح والتعايش هما معيار العدل والإحسان، ويمثّلان قانون التدافع -أي دفع السيئة بالحسنة-، وعند الاختلاف لابُدّ من الاتحاد والتمسّك بالقِيم الإنسانية والروابط المشتركة.

وبالتالي، فإن الحديث عن التسامح والتعايش مطلبٌ لا بدّ منه، خاصة وأن العالم من حولنا أصبح قريةً واحدةً، بل مجموعاً في شاشة واحدة، حيث تتلاقى ثقافات الشعوب، وتمتزج فيه عادات الناس وخصوصياتهم الثقافية والاجتماعية، بما يمكّن كلّ فرد من مخالطة الآخر في بيئته، ويجعله أمام خيارات متعددة تتطلّب فهمًا واحترامًا وتقبّلًا متبادلًا، على نحوٍ يحميه من العثار بعوائق الانغلاق على الذات، أو الانفتاح من غير الاكتراث للمسلّمات الأخلاقية أو الوطنية، فلم يعد أيّ مجتمع يستطيع العيش منعزلاً عن الواقع، ولا متأثراً بما يُشاع من الأحكام والدعاوي التي قد تثير التحارب والتدابر.

وتؤكد العديد من تصريحات قادة المملكة على نهج التعايش والتسامح، إذ أشار الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- بأن الشريعة الإسلامية تقوم على الحق والعدل والتسامح ونبذ أسباب الفرقة، ولذلك فإن الجميع يدرك أهمية الوحدة الوطنية ونبذ كل أسباب الانقسام وشق الصف، والمساس باللحمة الوطنية، فالمواطنون سواءٌ أمام الحقوق والالتزامات والواجبات، وعلينا جميعاً أن نحافظ على هذه الوحدة، وأن نتصدى لكل دعوات الشر والفتنة أياً كان مصدر هذه الدعوات ووسائل نشرها، كما أن وسائل الإعلام

مسؤولية كبيرة في هذا الجانب.[6]

وفي ضوء ما سبق، يعمل مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري على ترجمة توجهات المملكة في تعزيز ثقافة التسامح والتعايش من خلال برامجه وفعالياته المعرفية المتنوعة، التي تجمع بين البعد الثقافي والعلمي، وتسعى إلى بناء جسور التواصل بين مختلف الشعوب والثقافات، وتعكس هذه الجهود التزام المركز برسالته في دعم الحوار الإنساني، وإبراز الهوية الوطنية في إطارٍ من الانفتاح والاحترام المتبادل.

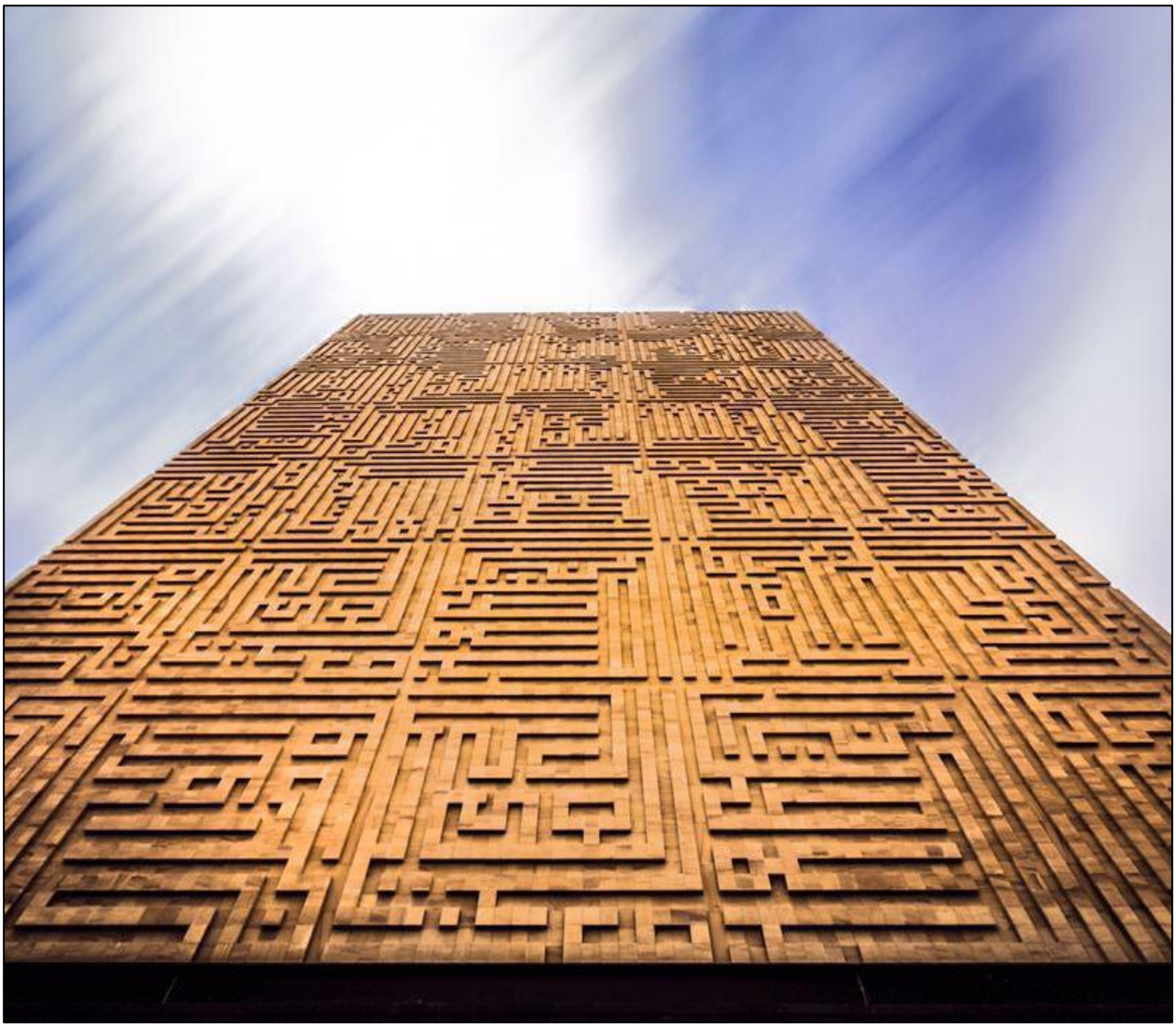

[6] مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (د.ت). كلمة الملك سلمان بن عبدالعزيز، https://www.kaccc.org.sa/ar/Details/index/17.

مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري

أولاً: التعريف بالمركز:

يُعدُّ مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري مركزاً غير حكومي ومستقل، يتمتع برؤيةٍ، ورسالةٍ، وقيمٍ، تتجلى فيما يأتي:

الرؤية: تعزيز الهوية الوطنية، وبناء جسور التواصل الحضاري مع العالم.

الرسالة: الاحتفاء بالهوية الوطنية، والإسهام في بناء مجتمع متماسك ومزدهر، وتعزيز التواصل الحضاري والقيم الإنسانية، عبر برامج ومبادرات إبداعية، وشراكات محلية وعالمية.

القيم: الانتماء، الاحترام، التعاون، التسامح، المبادرة، الالتزام.[7]

ثانياً: نشأة المركز:

أُنشئ مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري بموجب الأمر السامي رقم (339/م) الصادر بتاريخ 1424/5/24هـ (يوليو 2003)، من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود –رحمه الله–، تحت مسمى "مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني"، قبل أن يحمل اسمه الحالي، ويُعد المركز مؤسسة وطنية غير حكومية ومستقلة، تسهم في التنمية المجتمعية وتعزيز الوعي الوطني، من خلال ترسيخ قيم الحوار والتفاهم بين مختلف فئات المجتمع السعودي.[8]

وجاء تأسيس المركز بهدف تعزيز ثقافة الحوار في المجتمع، واحترام الاختلاف الثقافي، وتشجيع تبادل الآراء لمعالجة القضايا الوطنية بطريقة تشاركية تسهم في إيجاد حلول توافقية ومستدامة.

ويتمتع المركز بصفة استشارية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، باعتباره أحد منظمات المجتمع المدني، وقد قدّم المركز نفسه بكونه مؤسسة تنطلق من مجتمع مسلم يرتكز على التمسك بكتاب الله وسنّة نبيه صلى الله عليه وسلم، مستنداً إلى الشريعة الإسلامية التي تقوم على مبادئ العلم، الهداية، العدل، التسامح، ونبذ الكراهية والحقد، وإلغاء عوامل التعصب والتطرف، والمساهمة في نشر ثقافة التعددية والتعايش السلمي، ومكافحة خطاب الكراهية والعنف والتطرف ونبذ الآخر، وإبراز صورة مشرقة للملكة.

وقد صُنِّف مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري ضمن أهم (50) علامة سعودية في مجال

[7] مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (2024). تقرير منجزات مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري 2018 – 2024، ص(29).
[8] مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني. (2018). ثقافة الحوار في المجتمع السعودي، ط(4)، (الرياض، 1440هـ)، ص(5).

المسؤولية الاجتماعية، وفق تصنيف مجلة (فوربس) بالشراكة مع المركز الوطني للمسؤولية والدراسات، إذ جاء ضمن قائمة أبرز (10) مؤسسات غير ربحية من مؤسسات المجتمع المدني، ويعكس هذا التصنيف الدور الذي يؤديه المركز في تعزيز التواصل الحضاري بين الشعوب، وترسيخ قيم التسامح والتعايش والوسطية، والمحافظة على الوحدة الوطنية والنسيج المجتمعي، من خلال الشراكات المحلية والدولية والبرامج الهادفة إلى تمكين الأفراد وتفعيل المشاركة المجتمعية في تحقيق المستهدفات الوطنية.[9]

ثالثاً: أهداف المركز الاستراتيجية:

تتمثل الأهداف الاستراتيجية لمركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري للأعوام (2025- 2029) فيما يأتي:

1. المساهمة في إبراز الصورة الحضارية للمملكة من خلال التواصل الفعّال مع العالم.
2. بناء الشبكات والشراكات محليًّا وعالميًّا لدعم مشاريع وبرامج المركز.
3. المساهمة في إثراء الجانب المعرفي والفكري في مجالات التواصل الحضاري والهوية الوطنية والتماسك الاجتماعي.
4. دعم متخذي القرار وراسمي السياسات لتعزيز الصورة الذهنية الإيجابية عن المملكة، وتعزيز التماسك المجتمعي.
5. المساهمة في بناء مهارات التواصل الحضاري لدى الأفراد والمؤسسات.
6. غرس القيم الإسلامية والعربية والسعودية لدى المجتمع، وتعزيز الروابط المجتمعية.
7. تحقيق التميّز المؤسسي في إدارة المركز.
8. تحقيق الاستدامة المالية، وتعزيز مصادر الإيرادات.[10]

رابعاً: لمحة عن الخطة الاستراتيجية للمركز:

صدر تنظيم مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري بموجب الأمر الملكي رقم (أ/141) بتاريخ 1445/4/18هـ، بهدف المحافظة على الهوية الوطنية، وتعزيز تماسك النسيج المجتمعي، والتواصل الحضاري مع العالم بما يعزز الصورة الذهنية للمملكة، وانطلاقاً من هذا التنظيم، تبنّى المركز خلال عام

[9] وكالة الأنباء السعودية. (2024). مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري ضمن أهم 50 علامة سعودية قدمت مبادرات لتعزيز المسؤولية الاجتماعية، https://www.spa.gov.sa/N2039767.

[10] مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (2024). تقرير منجزات مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري 2018 – 2024، ص(29).

2024م نهجًا استراتيجيًا حديثًا يواكب التوجهات الوطنية ويعزز كفاءته المؤسسية. وفي هذا السياق، أطلق المركز استراتيجيته الجديدة الممتدة لخمس سنوات (2025–2029) بتاريخ 3 نوفمبر 2024م، استناداً إلى تحليل شامل للوضع الراهن يشمل التنظيم والهيكل الإداري والاتجاهات الاستراتيجية المستقبلية، وقد استند بناء الاستراتيجية إلى دراسة مقارنة معيارية مع أبرز المؤسسات المحلية والعالمية الرائدة في مجال التواصل الحضاري، لضمان مواءمة الأهداف وتحقيق نتائج ملموسة.

وتمثل هذه الخطة خارطة طريق متكاملة لتعزيز الحضور المحلي والعالمي للمركز، وتوسيع نطاق الشراكات مع الجهات الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني داخل المملكة وخارجها، كما تركز الاستراتيجية على بناء المهارات الوطنية في مجالات الحوار والتواصل الحضاري من خلال برامج تدريبية وورش عمل ومبادرات نوعية تستهدف مختلف فئات المجتمع، إلى جانب تطوير القدرات المؤسسية للمركز عبر تحسين كفاءة الأداء الداخلي، وتنمية الكوادر البشرية، وتطوير البنية التقنية، وتعزيز الاستدامة المؤسسية والمالية.

وتضمنت الخطة التشغيلية لعام 2024م عدداً من المبادرات والبرامج التي تهدف إلى نشر قيم الوسطية والتسامح، وتعزيز الحوار الثقافي بين الحضارات، وتقوية النسيج المجتمعي والحفاظ على الهوية الوطنية، كما شملت تنفيذ ملتقيات حوارية ودورات تدريبية وجلسات حوارية بين الشباب وممثلي منظمات القطاع غير الربحي، بالإضافة إلى تنفيذ استطلاعات رأي عام حول قضايا ترتبط بأهداف المركز وصورته الذهنية، وإجراء بحوث اجتماعية وثقافية ودينية تسهم في دعم صُنّاع القرار والسياسات العامة.

كما حرص المركز في خطته التشغيلية على بناء شراكات فاعلة مع الجهات الحكومية والمنظمات الدولية ومراكز الفكر، بما يعزز دوره الريادي في التواصل الحضاري، ويرسخ مكانته كمؤسسة وطنية تسهم في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 من خلال العمل المشترك وتعزيز جودة الأداء والاستفادة المثلى من الموارد المتاحة.

خامساً: الهيكل التنظيمي:

يتمثَّل الهيكل التنظيمي للمركز بالمخطط الآتي:

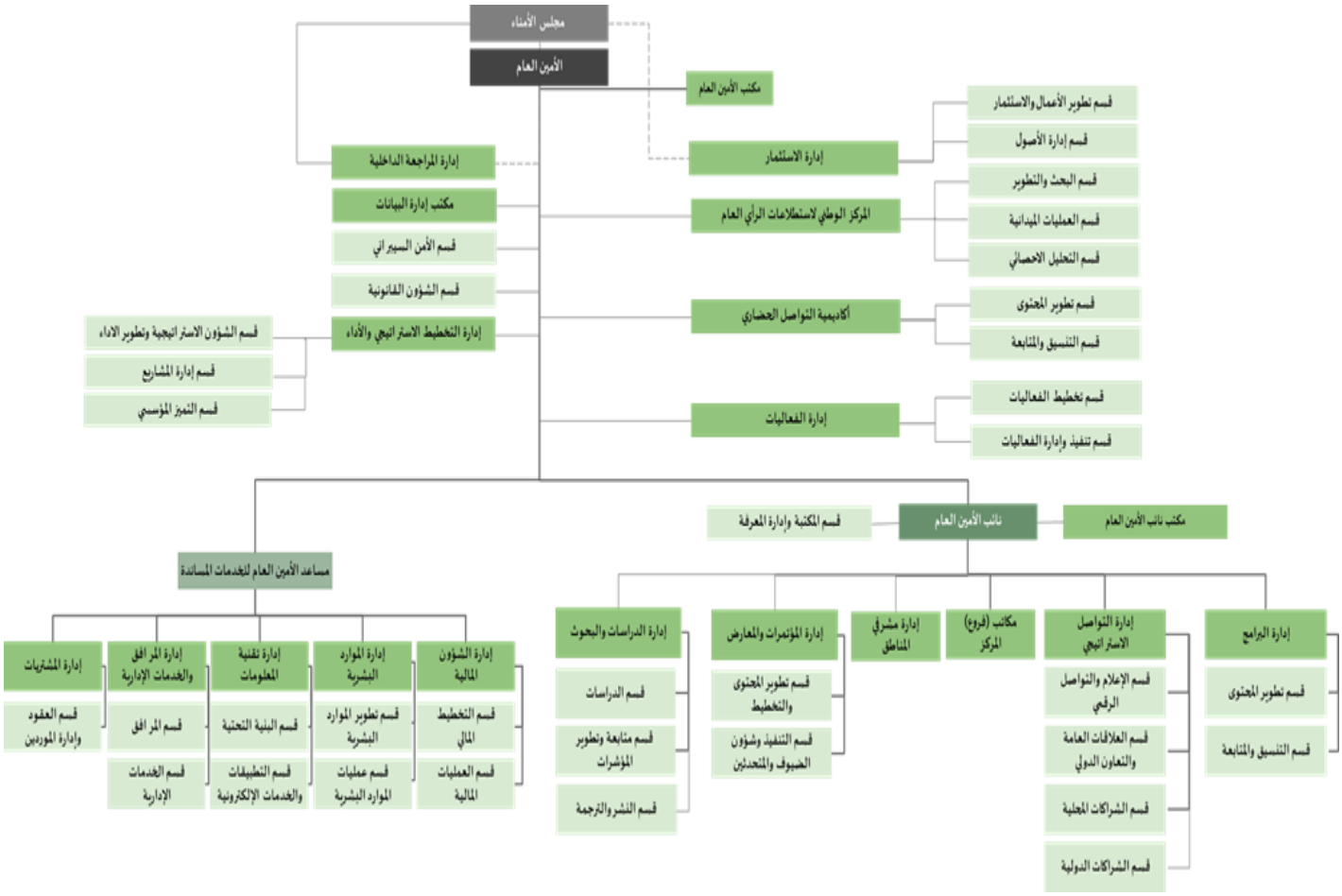

جهود مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري
في تعزيز ثقافة التعايش والتسامح

أ. الدراسات والبحوث:

تعمل إدارة الدراسات والبحوث في المركز وفق منهجيات علمية تعتمد خطوات البحث العلمي المعيارية، كما تهتم بدراسة القضايا والظواهر والمشكلات الاجتماعية ذات العلاقة بأهداف واختصاصات المركز. ويشارك في أعمال الإدارة نخبة من الخبراء والمتخصصين في مجالات متعددة، بما يعزز قدرتها على فهم القضايا ذات الصلة بمجالات عمل المركز، كما تُعد الإدارة بيت خبرة استشاري يخدم عدداً من الجهات المختلفة في الاستفادة من الخبرات التي يمتلكها المركز، وتحديداً في إجراء الدراسات النوعية والكمية، وإجراء المسوح الاجتماعية الوطنية، وبناء المؤشرات الاجتماعية على المستويات الوطنية والدولية وفق أفضل المعايير المقبولة علمياً ودولياً، وتحليل وتقييم السياسات العامة، وتنفيذ الدراسات القائمة على اختبارات الارتباط الضمني.

وتتمثل جهود هذه الإدارة بشكلٍ رئيس في: [11]

1. **الإصدارات:** تتولى إدارة الدراسات والبحوث دعم الكُتّاب والمهتمين من خلال تشجيعهم على تأليف الكتب باللغة العربية، وترجمة الأعمال ذات القيمة العلمية من اللغة الإنجليزية، إضافة إلى دعم الأبحاث التي تخدم أهداف المركز وتتناول القضايا التي يُركز عليها، بما يسهم في إثراء المحتوى العربي وتوسيع نطاق المعرفة حول موضوعات الحوار والتواصل الحضاري.

2. **المؤشرات الوطنية:** تعمل إدارة الدراسات والبحوث على تطوير مجموعة من المؤشرات الاجتماعية التي تقيس توجهات ومواقف المجتمع تجاه قضايا اجتماعية مرتبطة بأهداف المركز، ويتم ذلك من خلال تنفيذ دراسات ومسوح وطنية دورية تشمل عينات ممثلة من المجتمع السعودي، وتُستخدم نتائجها في دعم صنّاع القرار وتوجيه أنشطة المركز بما يسهم في تطوير السياسات العامة ذات الصلة بالتلاحم الاجتماعي والحوار والتسامح، وتتمثل أبرز المؤشرات التي تم إعدادها وتطويرها في:

- **مؤشر التسامح الوطني:** يقيس واقع التسامح بين مختلف فئات المجتمع السعودي، ويُعد الأول من نوعه على الصعيد الوطني بحسب الموقع الرسمي للمركز، ويقدّم تصورًا كميًّا عن مستوى انتشار قيم التسامح والتعايش المجتمعي

[11] مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني. (د.ت). الدراسات والبحوث، https://www.kaccc.org.sa/ar/Archive/index/5.

على المستوى الوطني.

- **مؤشر التلاحم الوطني:** يقيس مستوى التلاحم الوطني في المملكة، بوصفه أحد المقوّمات الرئيسة للحفاظ على النسيج الاجتماعي وتعزيز الوحدة الوطنية.

3. **مسارات الدراسات والبحوث:** يضم هذا المسار مجموعة من الأنشطة البحثية المتكاملة، والتي تتوزّع على عدّة مستويات، تبدأ بمسار تصميم السياسات وكسب التأييد الذي يوظّف نتائج الدراسات في إعداد أوراق وتقارير سياسات تدعم صنّاع القرار، مرورًا بالمسوح الوطنية التي تغطي جميع مناطق المملكة باستخدام منهجيات دقيقة لضمان جودة البيانات وتمثيل المجتمع، ثم الدراسات المعتمدة على اختبارات الربط الضمني بالشراكة مع جامعة هارفارد، والتي تقيس التفضيلات والتحيزات غير المُعلنة، وصولًا إلى الدراسات الكمية والنوعية التي تُحلل القضايا الاجتماعية من خلال حلقات النقاش ومجموعات التركيز والرصد الميداني.

   وتتكامل هذه المسارات لتشكّل قاعدة معرفية تُسهم في صياغة سياسات واقعية تدعم الحوار والتلاحم المجتمعي والتسامح.

يمثل نشاط الدراسات والبحوث في مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري محورًا استراتيجيًا في منظومة عمله، لدوره في دراسة الظواهر الاجتماعية المرتبطة بثقافة الحوار والتسامح والتعايش، ويتسم هذا النشاط بالالتزام بالمنهجيات العلمية المعتبرة دوليًا؛ مما يمنح مخرجاته موثوقية عالية تُسهم في دعم القرارات والسياسات ذات الصلة.

وتبرز جهود إدارة الدراسات والبحوث في تطوير المؤشرات الاجتماعية الوطنية بوصفها أدوات علمية لقياس الظواهر المرتبطة بالقيم المجتمعية، فمؤشر التسامح الوطني يُقدّم تصورًا واقعيًا عن مستوى قيم التسامح بين أفراد المجتمع السعودي، فيما يسهم مؤشر التلاحم الوطني في قياس قوّة النسيج الاجتماعي ودعم فهم التفاعلات التي تعزز التماسك المجتمعي.

ويعكس اهتمام إدارة الدراسات والبحوث بتنفيذ المسوح الاجتماعية الوطنية الدورية التزامًا واضحًا بتطبيق منهجيات علمية دقيقة تضمن جودة البيانات وتمثيل المجتمع على نحو شامل، كما تُبرز الشراكة البحثية الدولية في تطبيق اختبارات الارتباط الضمني، إلى جانب استخدام مجموعات التركيز وحلقات النقاش، تنوّع الأدوات المنهجية التي يعتمدها المركز في رصد الاتجاهات والتغيرات الاجتماعية بدقة وموضوعية.

وبذلك، يشكّل نشاط الدراسات والبحوث في المركز رافدًا أساسيًا لتحقيق أهدافه الوطنية، من خلال توظيف البحث العلمي في دعم صُنّاع القرار، والإسهام في الجهود الوطنية الهادفة إلى تعزيز قيم التسامح والتلاحم، بما يتسق مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 في بناء الوعي المجتمعي والتواصل الحضاري.

ب. مشروع نسيج:

يُعد مشروع نسيج أحد البرامج الوطنية للمركز، ويُعنى بتعزيز قيم التعايش والتلاحم المجتمعي، وترسيخ الانتماء الوطني، بما يُسهم في حماية النسيج الاجتماعي من التحديات الفكرية والسلوكية، ويركز المشروع على غرس القيم المشتركة وتنمية الوعي الوطني لدى الشباب والشابات في مختلف مناطق المملكة؛ انسجامًا مع التنوع الثقافي والاجتماعي الذي يتميز به المجتمع السعودي.[12]

ويُعتبر نسيج برنامجاً وطنياً يستهدف:

1) نشر ثقافة التسامح.
2) رفع مستوى الوعي المجتمعي لدى الجيل الشاب.
3) تقوية ودعم الحصانة الذاتية لأفراد المجتمع ضد أي عوامل تهديد أو تأثير على التماسك الوطني.
4) إبراز القيم المشتركة وتفعيلها لتحقيق التلاحم الوطني.
5) ترسيخ قيم التلاحم والتعايش المجتمعي بين مختلف مكوّناته.

وقد بلغ عدد المستفيدين من البرامج التدريبية لمشروع "نسيج" أكثر من (32,588) مستفيداً، ما يظهر اتساع نطاق المشاركة المجتمعية فيه، وتنوّع الفئات المستفيدة.[13]

ج. أكاديمية التواصل الحضاري للتدريب:

تمثل **أكاديمية التواصل الحضاري للتدريب** الذراع الاستراتيجي لمركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري، وتُعنى بنشر ثقافة الحوار وتعزيز قيم التعايش والتلاحم الوطني من خلال برامج تدريبية وورش عمل متخصصة تستهدف مختلف فئات

[12] وكالة الأنباء السعودية. (2023). فرع مركز التواصل الحضاري بنجران يختتم المرحة الأولى من برنامج "نسيج"، https://www.spa.gov.sa/N1993452.

[13] مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (2021). التقرير السنوي لعام 2021، ص(25).

المجتمع، كما تعمل الأكاديمية بالتعاون مع القطاعات الحكومية والقطاع غير الربحي والجهات الدولية على تطوير مبادرات ومشروعات تدريبية تُسهم في بناء المهارات الحوارية وتعميق ثقافة التفاهم في بيئات العمل والمجتمع.

تأسست الأكاديمية عام (1424هـ/ 2003م) بالتزامن مع إنشاء المركز، لتتولى إعداد الحقائب والبرامج التدريبية المتخصصة التي تدعم أهداف المركز في توطين ثقافة الحوار وترسيخها كممارسة يومية في مختلف مجالات الحياة.

وتعتمد الأكاديمية في تصميم برامجها التدريبية على معايير جودة حديثة وبإشراف مختصين وأكاديميين في مجالات التدريب والتنمية المجتمعية، وتقدّم هذه البرامج في مختلف مناطق المملكة عبر نحو (18) حقيبة تدريبية تستهدف شرائح المجتمع كافة.[14]

وفي إطار مستهدفات رؤية المملكة 2030 تركز الأكاديمية على تنفيذ مشروعات وبرامج تدريبية تسهم في تعزيز التنمية المستدامة، وترسخ قيم الوسطية والتسامح، وتشمل هذه البرامج:

1) الحوار الفكري للوقاية من التطرّف.

2) الحوار التربوي لتعزيز التواصل في قطاعات التعليم.

3) سفراء حوار الوسطية لتفعيل التبادل الثقافي والتواصل الحضاري.

4) الحوار المجتمعي (نسيج) لتعزيز السلم الاجتماعي وبناء مجتمع متلاحم.

كما تسعى الأكاديمية إلى بناء شراكات معرفية وتدريبية مع منظمات دولية مثل اليونسكو والإيسيسكو لتبادل الخبرات ونقل أفضل الممارسات في مجالات الحوار والتواصل الثقافي، بما يعزز مكانة المملكة في الجهود العالمية لنشر قيم التفاهم الإنساني والتعايش.

[14] أكاديمية التواصل الحضاري للتدريب. (د.ت). عن الأكاديمية، https://ccat.kaccc.org.sa/page/%D1983%D8%84%D7A%8D%20%86%9D%9B%8?title=%D7A%8D%83%9D%3A%8D%84%9D%7A%8D%20%86%9D%9B%8
.%D8%9AF%D8%85%9A%D8%9D%8A%8A

د. مركز رأي لاستطلاعات الرأي العام "رأي":

يُعدّ المركز الوطني لاستطلاعات الرأي العام (رأي) أحد المبادرات البحثية التابعة لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ويُعنى برصد اتجاهات الرأي العام في القضايا الوطنية والاجتماعية ذات الصلة باختصاصات المركز، ويهدف إلى تزويد صُنّاع القرار والجهات الوطنية ببيانات دقيقة تسهم في تعزيز المشاركة المجتمعية وصون التماسك الاجتماعي.

المركز الوطني لاستطلاعات الرأي العام
The National Center for Public Opinion Polls

ينفّذ المركز نوعين من الاستطلاعات؛ العامة التي تُعنى بقياس توجهات المجتمع تجاه القضايا المتجددة والاهتمامات الوطنية، والخاصة التي تُنفَّذ بالشراكة مع القطاعات الحكومية والخاصة والقطاع غير الربحي لدعم السياسات والبرامج التطويرية، وتُحدَّد موضوعات الاستطلاعات العامة باستخدام منهجيات علمية تشمل تحليل محتوى وسائل الإعلام، استطلاع آراء الخبراء، وتتبع النقاشات المجتمعية في القنوات الرقمية، بما يضمن اختيار القضايا الأكثر ارتباطًا بحياة المواطنين واتجاهاتهم.

ويعتمد المركز في أعماله على منظومة علمية متكاملة تتضمن لجنة علمية من الأكاديميين المتخصصين، ومجموعة بحثية من الخبراء في العلوم الإنسانية والإحصاء، لضمان جودة الإجراءات البحثية وحياد النتائج، ويستند في تنفيذ أعماله على كوادر وطنية مؤهلة ومنظومة تقنية حديثة تضمن دقّة البيانات وسلامتها.

وتُعلَن نتائج الاستطلاعات العامة بانتظام في وسائل الإعلام، ما يسهم في تنشيط النقاش المجتمعي والإعلامي حول القضايا الوطنية، ويعكس دور المركز في بناء جسر معرفي بين المجتمع وصُنّاع القرار من خلال قياس اتجاهات الرأي العام بأسلوب علمي ومنهجي.[15]

هـ. مكتبة المركز:

تُعد مكتبة التواصل الحضاري منصة معرفية رقمية تتيح للباحثين والمهتمين الوصول إلى الإنتاج الفكري والعلمي الصادر عن مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري، وتشمل محتوياتها كتبًا متخصصة ودراسات استطلاعية وتقارير اللقاءات الوطنية ورسائل الحوار والمجلة الفصلية "التواصل الحضاري"، إضافة إلى الإصدارات الحديثة التي تغطي موضوعات الهوية الوطنية، والتنوع الثقافي، والتعايش بين الأديان والثقافات.

[15] المركز الوطني لاستطلاع الرأي العام. (د.ت). عن المركز، https://ncpop.org.sa/#services

وتأتي المكتبة امتدادًا لجهود المركز في ترسيخ ثقافة الحوار وقيم الاعتدال والتسامح، إذ تُمكّن الباحثين وصُنّاع القرار من الاستفادة من البيانات والبحوث المنشورة لتعزيز الدراسات المجتمعية والسياسات ذات الصلة بالتنمية والتواصل الحضاري، كما تسهم المكتبة في توثيق المسار البحثي والمعرفي للمركز وتحديث محتواه بصورة مستمرة، ما يجعلها مصدرًا معتمدًا في مجال الحوار الوطني والتعايش الإنساني.

ومع التوسع في الإنتاج المعرفي والرقمي للمركز، تبرز أهمية مواءمة أقسام المكتبة في الموقع الإلكتروني الرسمي للمركز مع ما يُنتَج حديثًا من مواد معرفية، لا سيما في المجالات التي شهدت نشاطًا متجددًا مثل "بودكاست تواصل"، إذ يُسهم ذلك في إبراز استمرارية المركز وتحديث حضوره الرقمي بما يعكس تنوع إنتاجه الفكري والمعرفي.[16]

[16] مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (د.ت). مكتبة المركز، https://ebook.kaccc.org.sa/.

و. معرض التواصل الحضاري:

يُعد معرض التواصل الحضاري من المبادرات النوعية في المملكة، وقد أنشئ ليكون منصة تفاعلية تسهم في دعم ثقافة الحوار وتعزيز قيم التواصل بين فئات المجتمع، ويقع المعرض في مقر مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري بالعاصمة الرياض، ضمن منظومته المعرفية الموجهة لترسيخ مفاهيم التعايش والتفاهم بين الثقافات.

ويعتمد المعرض على تقنيات تفاعلية حديثة تتيح للزوار تجربة معرفية متكاملة من خلال اثنتي عشرة محطة تستعرض مفاهيم الحوار والتفاعل الاجتماعي بأساليب تعليمية مبتكرة، تُسهم في تبسيط المفاهيم وتعزيز الفهم العملي لقيم التواصل والتسامح.[17]

وشهد المعرض بين عامي 2022 و2024م زيارة نحو (9,914) زائرًا، من بينهم أكثر من (900) زائر من خارج المملكة، مما يعكس اتساع نطاق المشاركة المحلية والدولية واستمرارية الإقبال على محتواه التفاعلي.[18]

ويسهم المعرض في تعزيز القيم الإنسانية المشتركة وترسيخ ثقافة الحوار بوصفه أداة تعليمية وتفاعلية لنشر مفاهيم التعايش والتسامح، من خلال تجربة ميدانية تستهدف مختلف فئات المجتمع المحلي والدولي بأساليب تفاعلية تُرسّخ هذه القيم في الوعي والسلوك، كما يُعد أحد المسارات التطبيقية لتحقيق أهداف مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري في نشر ثقافة الاعتدال والانفتاح، بما يدعم جهود المملكة في بناء مجتمع متماسك ومتعدد ثقافيًا.

[17] مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (د.ت). معرض التواصل الحضاري، https://www.kaccc.org.sa/ar/Details/index/75.

[18] مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (2024). تقرير منجزات مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري 2018 – 2024، ص(21).

كما يمثل المعرض أداة عملية تسهم مباشرة في تحقيق أهداف مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري، فمن خلال استضافة آلاف الزوار سنوياً، بما في ذلك مئات الزوار الأجانب من جنسيات متعددة، يعزز المعرض دور المملكة كمنصة عالمية للحوار والتفاهم بين الثقافات، كما يسهم في ترجمة رؤية المركز المتمثلة في نشر قيم التعايش والاعتدال على أرض الواقع، حيث يتيح للزوار استكشاف هذه المفاهيم بطرق تفاعلية ثرية تعزز الوعي والسلوك الإيجابي تجاه الحوار، كما يدعم جهود المملكة في بناء مجتمع متماسك ومتنوع ثقافياً، ويسهم في تعزيز القيم الأصيلة التي تجعل المملكة دولة رائدة في التواصل الحضاري.

ز. جائزة التواصل الحضاري:

جائزة التواصل الحضاري هي جائزة وطنية سنوية يُشرف عليها مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري، وتهدف إلى تكريم الجهات والأفراد الذين أسهموا بجهود نوعية في تعزيز قيم الاعتدال والتسامح والتعايش والحوار، وترسيخ الهوية الوطنية بصورة تعكس مكانة المملكة الثقافية والحضارية.

وتستهدف الجائزة المؤسسات الحكومية، والقطاع الخاص، ومؤسسات المجتمع المدني، والمنظمات الدولية، والأفراد، ممن قدموا مبادرات أو مشاريع مبتكرة تُسهم في تطوير التواصل الحضاري داخل المملكة وخارجها.[19]

وتتمثل أهداف الجائزة في:

1) دعم مستهدفات رؤية المملكة 2030 من خلال تعزيز القيم الوطنية وبناء مجتمع متماسك قائم على الحوار والتفاهم.

[19] مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (د.ت). معرض التواصل الحضاري، https://www.kaccc.org.sa/ar/Details/index/75.

2) تسليط الضوء على الجهود النوعية التي تُعزّز قيم الوسطية والتسامح والتعايش، وتُسهم في الحفاظ على الهوية الوطنية والنسيج المجتمعي.

3) تعزيز التواصل الحضاري مع العالم بما يعكس الصورة الإيجابية للمملكة في المحافل الدولية.

4) نشر قيم الوسطية والتسامح والتعايش بين أوساط المجتمع.

5) تعزيز ثقافة الحوار المعرفي والإنساني والتبادل الحضاري بين الثقافات.

6) تحفيز الجهات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص على تبني مبادرات وبرامج تدعم ثقافة الحوار والتبادل الإنساني.

وتُمثل جائزة التواصل الحضاري إحدى الأدوات الاستراتيجية التي يوظفها مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري لتعزيز أثره المجتمعي، من خلال تحفيز الجهات والأفراد على تبنّي ممارسات تُجسّد القيم التي يعمل المركز على ترسيخها، كما تسهم في إبراز النماذج الوطنية المُلهمة، وتوثيق التجارب التي تجمع بين الأصالة السعودية والانفتاح الإنساني، بما يعكس التزام المملكة المستمر بنشر ثقافة الحوار والتفاهم على المستويين الوطني والدولي.

ويستعرض الجدول التالي الجهات التي فازت بالجائزة سواءً أكانت حكومية أو مؤسسات مجتمع مدني أو منظمات أو غيرها:

الفائزون بالجائزة					
العام	فروع الجائزة				عدد الفائزين
	للجهات الحكومية	لمؤسسات المجتمع المدن	للمنظمات والمؤسسات الدولية غير الربحية	للقطاع الخاص	للأفراد	
2024	مبادرة مدن تواصل حضاري وقاطرة للتنمية والصناعة والاقتصاد - الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية (مدن) مبادرة سفراء الوسطية - جامعة طيبة	مبادرة اليوم الثقافي السعودي - جمعية هدية عالم	مبادرة الدليل المرجعي لتوعية الطلبة بقيم التسامح وقبول الآخر - مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي	عدة مبادرات منها (مبادرة يوم الثقافة، الناس للناس، نور للمكفوفين) - جامعة الفيصل	مبادرة الانتقال السريع نحو تعليم مشرق وعادل - د. سليمان سلطان العنزي	6
2023	مبادرة بوابة كبار المحسنين - منصة إحسان	مبادرة ركن الحوار الأهلية - جمعية ركن الحوار الأهلية	-	مبادرات المسؤولية الاجتماعية - الشركة السعودية للكهرباء	مبادرة هنا طلاب العلم.. التسامح يوحدنا	4
2022	مبادرة مواساة - أمانة العاصمة المقدسة مبادرة السبت البنفسجي - هيئة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة	مبادرة تأهيل القيادات الشابة للتواصل العالمي - سلام للتواصل الحضاري الوليد الإنسانية	-	مبادرة حياة محمدية مؤسسة عبدالله العثيم الخيرية	الأستاذة زكية اللحياني - السعودية وطن التسامح	7
2021	برنامج شمل - وزارة العدل اعتدال - معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال	أحياها - مؤسسة عبدالعزيز بن طلال وسرى بنت سعود للتنمية الإنسانية تعلم - جمعية المركز الخيري لتعليم القرآن الكريم وعلومه	-	مجسم وطن - الفوزان لخدمة المجتمع	للدهشة حضن - الأستاذ محمد الموسى	6

يعكس تطور أنشطة مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري خلال الأعوام الأخيرة استمرارية نموه وتوسّع مجالات عمله، بما يجسّد نهجه المتوازن في الجمع بين الخبرة المتراكمة والرؤية المستقبلية، ويظهر ذلك بوضوح في ارتفاع عدد برامجه الحوارية والتدريبية وتوسّع نطاق استطلاعات الرأي والفعاليات الاتصالية، مما يعكس تحول المركز إلى منصة وطنية متخصصة في ترسيخ قيم الحوار والتفاهم وبناء الشراكات المعرفية:

- **البرامج الحوارية:** نفّذ المركز خلال عام 2022م (11) برنامجًا حواريًا استفاد منها (1487) فردًا، كما استفادت جهتان مؤسسيتان من هذه البرامج، وارتفع العدد في عام 2023م إلى (24) برنامجًا، شمل (4) جهات مستفيدة، في حين بلغ في النصف الأول من عام 2024م (15) برنامجًا استفاد منها أكثر من (1200) مشارك، ويعكس هذا التنامي التراكمي اهتمام المركز بتوسيع دائرة الحوار المجتمعي وتنوع الفئات المستفيدة من أنشطته. [20]

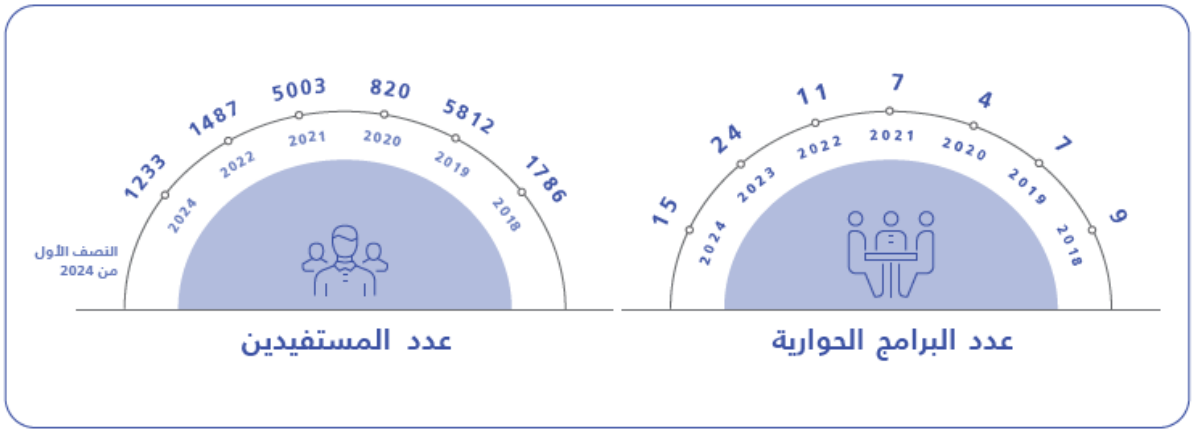

* أعداد البرامج الحوارية والمستفيدين منها من الأفراد

- **البرامج التدريبية:** كما شهدت البرامج التدريبية توسعًا واضحًا؛ إذ نظّم المركز (622) برنامجًا عام 2022م استفاد منها أكثر من (47) ألف فرد و(43) جهة، وارتفع العدد عام 2023م إلى (1073) برنامجًا بإجمالي (52148) ألف مستفيد، فيما نفّذ خلال النصف الأول من عام 2024م (271) برنامجًا شاركت فيه (97) جهة، وتؤكد هذه المؤشرات اتساع نطاق التعاون المؤسسي وارتفاع الإقبال على برامج بناء القدرات التي يقدمها المركز. [21]

[20] مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (2024). تقرير منجزات مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري 2018 – 2024، ص(41).
[21] مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (2024). تقرير منجزات مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري 2018 – 2024، ص(41).

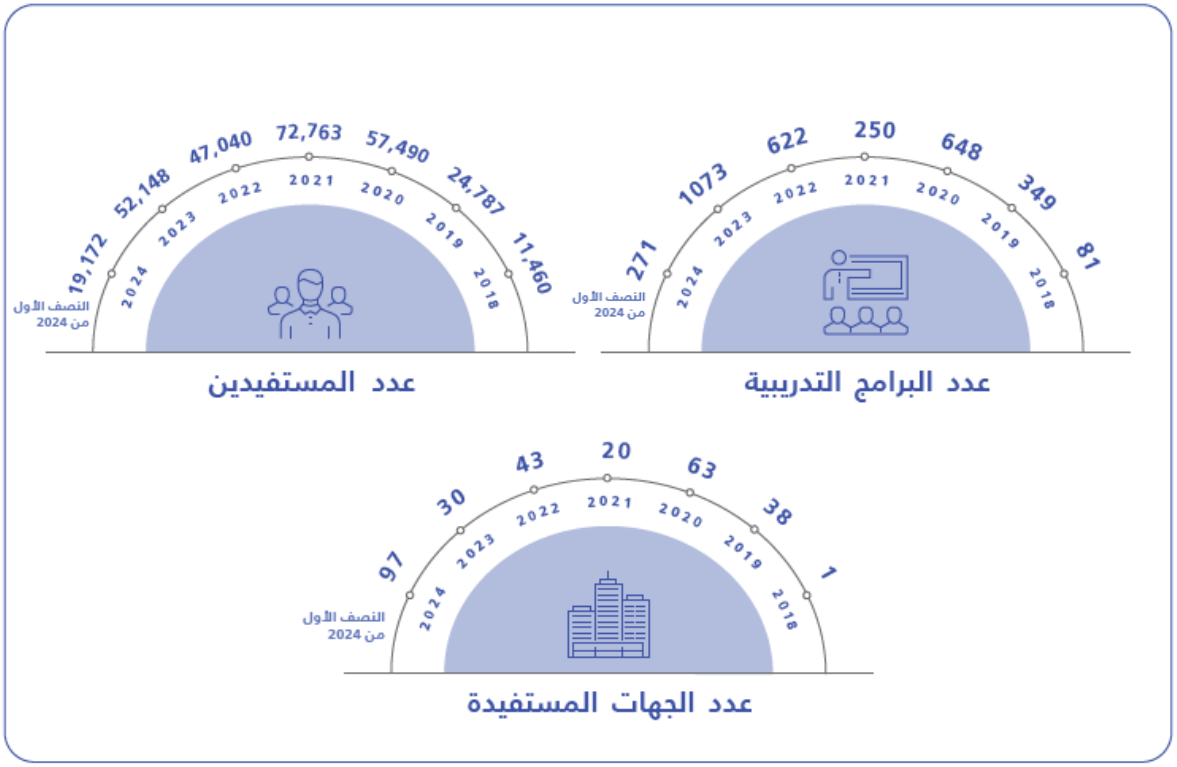

* أعداد البرامج التدريبية والمستفيدين منها من الأفراد والجهات

- **استطلاعات الرأي:** أنجز المركز في سنة 2022م (49) استطلاعاً عاماً للرأي، بمشاركة (62740) شخصاً، وبلغ عدد الجهات المستفيدة من هذه الاستطلاعات (13) جهة، أما في عام 2023م ارتفع عدد استطلاعات الرأي العام ليصل إلى (55) استطلاعاً بمشاركة (78953) فرداً، وارتفع عدد الجهات المستفيدة من هذه الاستطلاعات إلى (22) جهة، وفي النصف الأول من عام 2024م، قام مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري بإجراء (18) استطلاعاً عاماً للرأي بمشاركة (22172) فرداً، وبلغ عدد الجهات المستفيدة من هذه الاستطلاعات (7) جهات، وتظهر هذه البيانات قدرة المركز على توظيف أدوات القياس الميداني في دراسة الرأي العام ودعم صناع القرار بالمؤشرات الاجتماعية الدقيقة.[22]

- **الفعاليات الإعلامية:** وفي سياق البرامج الاتصالية والتفاعلية أقام مركز الملك عبدالعزيز في عام 2022م (4) فعاليات إعلامية، وبلغ عدد اللقاءات التي أقامها في ذات العام (20) لقاءً، وفي عام 2023م ارتفع عدد الفعاليات الإعلامية ليصل إلى (5) فعاليات و (23) لقاءً، وفي النصف الأول من عام 2024م بلغ عدد الفعاليات الإعلامية (2) فعالية، وكذلك كان عدد اللقاءات الإعلامية (2) لقاء.[23]

[22] مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (2024). تقرير منجزات مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري 2018 – 2024، ص(42).
[23] مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (2024). تقرير منجزات مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري 2018 – 2024، ص(43).

- **المعارض:** حرص المركز على تطوير علاقاته العامة عبر إقامة المعارض والتي بلغ عددها في عام 2022م (5) معارض، كما أقام في عام 2023م (3) معارض، وأقام معرضاً واحداً في النصف الأول من عام 2024م.[24]

[24] مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (2024). تقرير منجزات مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري 2018 – 2024، ص(43).

أبرز المخرجات الاستراتيجية
لمركز الملك عبد العزيز للتواصل الحضاري في السنوات الأخيرة

أولاً: دعم ثقافة الحوار لتأصيل قيم التسامح والتعايش بوصفها مكوّناً أساسياً في الثقافة الوطنية:

أسهم المركز بتنفيذ فعاليات بالتشارك مع الجهات الحكومية لتعزيز الوحدة الوطنية، وبلغ عدد هذه الفعاليات في عام 2020 (3) فعاليات، وفي عام 2021 ارتفع عددها ليصل إلى (24)، وفي عام 2022 كان عدد الفعاليات (22)، وبلغ في عام 2023 (17) فعالية، وفي النصف الأوَّل من عام 2024 أقام المركز (8) فعاليات بالتشارك مع الجهات الحكومية.

أما بالنسبة لعدد البرامج التدريبية المنفَّذة لدعم ثقافة الحوار لتأصيل قيم التسامح والتعايش، فقد نفَّذ المركز عام 2020 (603) برامج، وفي عام 2021 كان عدد هذه البرامج (235)، وبلغ عددها في عام 2022 (169) برنامجاً، وفي عام 2023 وصل عدد البرامج المنفذة إلى (212) برنامجاً، وفي النصف الأول من عام 2024 نفَّذ المركز (71) برنامجاً.

كما قام المركز بعددٍ من استطلاعات الرأي لدعم ثقافة الحوار لتأصيل قيم التسامح والتعايش، وبلغ عدد هذه الاستطلاعات في عام 2020 (7) استطلاعات، وارتفع عددها في عام 2021 ليصل إلى (58) استطلاعاً، وفي عام 2022 نفَّذ المركز (49) استطلاعاً، وفي عام 2023 وصل عدد الاستطلاعات في هذا المجال إلى (55) استطلاعاً، أما في النصف الأوَّل من عام 2024 فبلغ عدد استطلاعات الرأي المنفَّذة (15) استطلاعاً.

أما عدد المشاركين المستفيدين من أنشطة وبرامج المركز في هذا المجال فكان في عام 2020 (177,057) مستفيداً، وفي عام 2021 (163,545) مستفيداً، وفي عام 2022 بلغ عدد المستفيدين (162,518)، وفي عام 2023 كان عدد المستفيدين (137,189)، أما في النصف الأوَّل من عام 2024 فبلغ عدد المستفيدين (33,096) شخصاً.[25]

وتُظهر هذه البيانات مسارًا تراكميًا متدرجًا في جهود المركز لتعزيز ثقافة الحوار، إذ تشير إلى استمرارية النشاط وتنوع أدواته بين الفعاليات، والبرامج التدريبية، واستطلاعات الرأي، مع اتساع نطاق الجهات الشريكة والمستفيدة، ويدل ذلك على ترسيخ العمل المؤسسي للمركز في نشر قيم التسامح والتعايش عبر مداخل متعددة تجمع بين البحث والتطبيق المجتمعي.

[25] مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (2024). تقرير منجزات مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري 2018 – 2024، ص(33).

ثانياً: دعم برامج ومبادرات رؤية المملكة 2030 ذات الصلة بأهداف المركز:

تنفيذ البرامج ذات العلاقة ببرامج ومبادرات رؤية المملكة 2030 وبتوجهات المركز وأهدافه، وبلغ عددها في عام 2020 (34) برنامجاً، وارتفع في عام 2021 ليصل إلى (42) برنامجاً، أما في عام 2022 فوصل عدد هذه البرامج إلى (31) برنامجاً، وفي عام 2023 كان عددها (15) برنامجاً، وفي النصف الأوَّل من عام 2024 بلغ عددها (7) برامج.

كما نفَّذ المركز عدَّة فعاليات لدعم تمكين المرأة، وبلغ عددها في عام 2020 (7) فعاليات، وارتفع عددها في عام 2021 ليصل إلى (14)، وفي عام 2022 كان عدد هذه الفعاليات (11) فعالية، وفي عام 2023 نفَّذ المركز (4) فعاليات لدعم تمكين المرأة.

أما عدد المتطوعين الذين وفر لهم المركز فرصاً تطوعيَّةً، فكان في عام 2020 (194) متطوعاً، ووصل في عام 2021 إلى (5,003) متطوعين، وفي عام 2022 بلغ عدد المتطوعين (2,112)، أما في عام 2023 فكان عددهم (1,542) متطوعاً، وفي النصف الأوَّل من عام 2024 بلغ عدد المتطوعين (761) شخصاً.[26]

تُبرز هذه المؤشرات تكامل دور المركز مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، لاسيما في مجالات تمكين المرأة وتعزيز العمل التطوعي، كما تعكس البيانات مرونة المركز في توجيه موارده نحو القضايا الوطنية ذات الأولوية، بما يسهم في بناء نموذج تشاركي بين القطاعين العام وغير الربحي لترسيخ القيم المجتمعية الإيجابية.

وبالإشارة إلى الرؤية المستقبلية يُمكن تلخيص توجهات المركز في محورين أساسيين:

1) تعزيز الاستدامة المالية: إذ يسعى المركز إلى تحقيق الاستدامة المالية من خلال بناء شراكات مع القطاع الخاص لتمويل نشاطاته.

2) الشراكات والتوسع: يهدف المركز إلى توسيع شراكاته مع المؤسسات الحكومية والمجتمعية لتعزيز دوره في نشر ثقافة التسامح والتعايش.

ويُظهر هذا التوجه المستقبلي انتقال المركز من مرحلة تثبيت البرامج إلى مرحلة تعظيم الأثر، عبر ربط التمويل بالاستدامة، وتوسيع الشراكات لتعميق الانتشار الأفقي لأنشطته، كما يُتوقع أن يُسهم هذا النهج في تعزيز مكانة المركز كمحور وطني فاعل في منظومة الحوار والتواصل الحضاري محليًا ودوليًا.

[26] مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (2024). تقرير منجزات مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري 2018 – 2024، ص(34).

الخاتمة

أظهر التحليل الكمّي والنوعي لبرامج المركز وأنشطته اتساق جهوده مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 من خلال ما يحققه من تقدم في تنفيذ أهدافه الاستراتيجية، ولا سيما تلك التي تُعنى بإبراز الصورة الحضارية للمملكة وتعزيز الهوية الوطنية والتماسك الاجتماعي، إذ عكست البيانات استمرارية نشاط المركز وتنوع برامجه ومبادراته على المستوى المحلي، بما يدل على تنامٍ تراكمي في خبراته المؤسسية وقدرته على تحويل القيم إلى ممارسات واقعية في المجتمع.

ويمتد أثر المركز إلى المستوى الدولي عبر مكانته الاستشارية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، بوصفه أحد منظمات المجتمع المدني المستقلة، إذ تُعد هذه المكانة اعترافًا دوليًا بالدور الذي يؤديه في ترسيخ قيم التسامح والتعايش والتلاحم المجتمعي، كما تتيح له الإسهام بخبراته الوطنية في المحافل الدولية ذات الصلة بقضايا الحوار والتواصل الحضاري.

وتُظهر نتائج الدراسة أن تجربة المركز تمثل نموذجًا لتكامل الجهود الوطنية في تعزيز القيم الإنسانية المشتركة، وتجسّد الدور الذي تؤديه مؤسسات المجتمع المدني في دعم التنمية المستدامة وبناء الوعي المجتمعي، ويُعد هذا الإسهام أحد مسارات المشاركة المجتمعية في إبراز صورتها الحضارية القائمة على الاحترام والانفتاح والتفاهم المتبادل.

وبناءً على ما أظهرته نتائج الدراسة من تنامٍ وتنوعٍ في أنشطة المركز وتوسع نطاق أثره، تبرز الحاجة إلى مواصلة تعزيز هذا الأثر من خلال تطوير آليات أكثر دقّة لقياس نتائجه النوعية، بما يتيح تحسين توجيه الموارد نحو المبادرات الأكثر تأثيرًا واستدامة، وتعميق وتوسيع الشراكات القائمة مع الجهات الحكومية والمؤسسات التعليمية والإعلامية، التي أثبتت فاعليتها في ترسيخ قيم الحوار والتسامح وتوسيع دائرة المستفيدين من برامجه.

كما يُمكن تعزيز استدامة أنشطة المركز من خلال توسيع شراكاته مع القطاعين الخاص وغير الربحي، بما يسهم في تنويع مصادر التمويل وتعزيز مجالات العمل المجتمعي، إلى جانب استثمار مكانته الدولية في بناء شراكات معرفية وتبادل خبرات مع المراكز والمنظمات الدولية المعنية بالحوار والتعايش والتواصل الحضاري.

* * *

المراجع والمصادر

- مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (2022). التقرير السنوي لعام 2022.
- مركز دراسات الرخاء الاجتماعي. (2023). دراسة معيارية حول الرخاء الاجتماعي.
- الدرعي، د. عمر. (2021). التسامح في الشريعة الإسلامية، جامعة محمد الخامس، أبو ظبي، ص(31).
- جامعة منيوستا. (1995). ديباجة إعلان مبادئ بشأن التسامح، المؤتمر العام لليونسكو في باريس، الدورة (28)، المادة رقم (1).
- مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني. (2018). ثقافة الحوار في المجتمع السعودي، ط(4)، (الرياض، 1440هـ)، ص(5).
- مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (2021). التقرير السنوي لعام 2021.
- مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (د.ت). كلمة الملك سلمان بن عبدالعزيز، 17https://www.kaccc.org.sa/ar/Details/index/.
- وكالة الأنباء السعودية. (2024). مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري ضمن أهم 50 علامة سعودية قدمت مبادرات لتعزيز المسؤولية الاجتماعية، 2039767https://www.spa.gov.sa/N.
- مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني. (د.ت). الدراسات والبحوث، https://www.kaccc.org.sa/ar/Archive/index/5.
- وكالة الأنباء السعودية. (2023). فرع مركز التواصل الحضاري بنجران يختتم المرحة الأولى من برنامج "نسيج"، 1993452https://www.spa.gov.sa/N.
- أكاديمية التواصل الحضاري للتدريب. (د.ت). عن الأكاديمية، %8D%20%86%9D%9B%8?title=%D1983https://ccat.kaccc.org.sa/page/%9D%85%9A%D8%9AF%D%8D%7A%8D%83%9D%3A%8D%84%9D%7A9A%8A%D8.

- مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (د.ت). مكتبة المركز، https://ebook.kaccc.org.sa/.
- مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (د.ت). معرض التواصل الحضاري، https://www.kaccc.org.sa/ar/Details/index/75.
- مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري. (2024). تقرير منجزات مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري 2018 – 2024.
- المركز الوطني لاستطلاع الرأي العام. (د.ت). عن المركز، https://ncpop.org.sa/#services

هتم بقضايا تحقيق الرخاء المستدام، من خلال إعداد دراسات، وإجراء حوارات فكرية، وإعداد الوثائق المفاهيمية، ووضع معايير شاملة وقابلة لقياس الرخاء الاجتماعي.

إن وضوح الهدف والوُجهة لا يعني بالضرورة إمكانية الوصول إليه، إذ تتطلب عملية الوصول ما هو أبعد من مجرد معرفة إلى أين نريد أن نصل، لتشمل الإجابة عن سؤال (كيف)، الذي يضيء لنا معالم الطريق، وآليات التعامل مع تحدياته.

وعلى الرغم من تعدد الجهود المبذولة عالميًا للسير نحو تحقيق التنمية الشاملة والرخاء الاجتماعي، إلا أن غياب المقاييس الواضحة القادرة على قياس الرخاء الاجتماعي بمفهومه الشامل، والاعتماد بشكل رئيس على المعايير المادية لقياس الرخاء دون الاهتمام بقدر كاف بالمعايير الإنسانية والمعنوية والقِيمية؛ جعلت الخُطى والجهود تركز بشكل أكبر على قياس الجوانب المادية باعتبارها عناصر مهمّة في تحقيق الرخاء الاجتماعي، وإهمال بعض العناصر القِيمية التي لا تقل أهمية عنها؛ نظرًا لصعوبة قياسها والتي تحول في معظم الأحيان دون تمكين صنّاع القرار حول العالم من وضع مخططات فعّالة لتعزيزها.

ومن هنا تحديدًا؛ انبثقت فكرة "دراسات الرخاء الاجتماعي" التي تستهدف استكشاف الطريق، وسبر الخُطى والاتجاهات التي تساعد المجتمعات على الوصول إلى الهدف العالمي المنشود الذي تتسابق كافة الدول إليه، والمتمثل في: تحقيق التنمية الشاملة لتعزيز جودة الحياة والوصول إلى مجتمعات أكثر رخاءً.

نحو رخاء مستدام

الموقع الرسمي: CSPSstudies.org
التواصل الاجتماعي: X: @cspsstudies
للتواصل معنا: info@cspsstudies.org